

بحار الأنوار

[212] بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان، فإنكم إن كفتتم ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم، من أن تذلقوا ألسنتكم به فإن ذلق اللسان فيما يكرهه الله وفيما ينهى عنه (1) مرداة للعبد عند الله ومقت من الله وصمم وبكم و عمي يورثه الله إياه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله " صم بكم عمى فهم لا يعقلون (2) " يعني لا ينطقون " ولا يؤذن لهم فيعتذرون ". وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه، وأكثروا من التهليل والتفديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع إليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلودا في النار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها، وعليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه والتضرع إلى الله والمسألة له، فارغبوا فيما رغبتكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه (3) لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله، وإياكم أن تشره أنفسكم إلى شيء مما حرم الله عليكم فإن من انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة أبد الأبدين. واعلموا أنه بنس الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته، فاختر أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة أهلها، ويل لأولئك، ما أخيب حظهم وأخسر كرتهم، وأساء حالهم عند ربهم يوم القيامة، استجروا الله أن يجيركم في مثالهم أبدا، وأن

(1) في بعض النسخ " وما نهى عنه ". والمرادة

بغير الهمزة مفعلة من الردى بمعنى الهلاك وفي بعضها " أن تذلقوا ألسنتكم " بالزاي. (2)

البقرة: 167. (3) زاد في بعض النسخ " لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله ". والشرة: غلبة

الحرص.